ورد في سبايا طي ان امير المومنين عليه السلام قال وقعت في نفسي منهن جارية
حمراء لعساء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة درماء الكعبين خدلجة الساقين
لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين قال فلما رايتها اعجبت بها وقلت
لاطلبن الى رسول الله صلى الله عليه واله ان يجعلها في فيي فلما تكلمت نسيت
جمالها لما رايت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي العرب
فاني ابنة سيد قومي كان ابي يفك العاني ويقري الضيف ويشبع الجايع
ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام وما رد طالب حاجة قط
عنها انا ابنة حاتم الطايي فقال النبي صلى الله عليه واله هذه صفة المومن لو
كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها لان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة فقال يا رسول الله تحب مكارم
الاخلاق فقال نعم يا ابا بردة لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق والعفو
كما علم الكافة من اشرف مكارم الاخلاق واعلا طبقاتها وهو اولى حسن
الخلق وفيه اثار كثيرة **قوله عليه السلام** انه ينادي مناد يوم القيمة من له على الله
اجر فليقم اهل المراد الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله المنادي هو الصايح برفع صوته
واكثر ما يستعمل في الامور المهمة قال الحرث بن حلزة اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء ويوم القيمة هو يوم البعث وقيام
الناس من اجداثهم الى ربهم كانهم جراد منتشر ومعنى قوله عليه السلام من له على الله اجر يريد من
له على الله اجر وكل مطيع لله فاجره على الله وانما خص العفو بذلك لانه افضل الاعمال وكان

الضوضاء كثرة الصوت

٩٠

كذلك لانه يتضمن الصبر والكرم وحسن الخلق ومخالفة الهوى وقطع عروق الغضب وجدع
انف الحمية وكل واحد من هذا له في الاسلام موقع كما انا نعلم ان لكل من الخلق عباد
لله مخلصين سبحانه الصالحين يشتبه بهم في الصور وبه الله تشريفا فقال عز قايل وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الهون
في المشي نقيض المرح وهو الضرب بالرجل للخيلاء والسلام هو المسالمة وهو ترك
المشاحنة والمحادة والاجر هو الجزاء والعافون هم الذين يعفون حقوقهم لله
صبرا واحتسابا واوضح عليه السلام بانه اخذ الحرف عن الاية وهو قوله تعالى فمن عفا واصلح وقد
تقدم الكلام في معناه الا ان العفو تعلق بالغير والاصلاح بنا والجميع
الاعمال مما يسعد ومما لا يسعد **المعنى** في ذلك انه صلى الله عليه واله كشف لنا بهذه
الالفاظ الفصيحة والمعاني الصريحة عن عظم منزلة العفو وجلالة خطره عند
الله تعالى وذلك واضح لكلامنا من الانزال فان من له على الله اجر فليقم فيقوم العافون
عن الناس من غير استعارة بلفظ بل يفهم المراد دونه وما ذلك الا لسبق
البشارة لهم عند فراق الدنيا بان من عفا عن غيره لم يكن بينه وبين
الملايكة عليهم السلام معاملة في حساب ولا عرض ولا شهادة
نقلاير وتشعيث وان اجرهم قد وجب على الله تعالى واختصوا بتخفيف مونة
الحساب ورفع عنهم مشقة السوال والجواب فنسال الله تعالى ان يجعلنا
من العافين لوجهه الغاضين لدينه وكافة المسلمين والصلوة على محمد واله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)